

مقابلة مع محافظ الحويجة: سبهان الجبوري

ليلة الثاني إلى الثالث من حزيران عام 2015، قصفت طائرة حربية هولندية من نوع F-16s معملاً لداعش متخصصاً في تصنيع القنابل في الحويجة بالعراق. قتلت الانفجارات الثانوية التي سببتها الضربة ما لا يقل عن 70 مدنياً وأدت لجرح مئات آخرين. اليوم، لا تزال مدينة الحويجة تتعافى، ليس من حكم داعش طويل الأمد على المنطقة فقط، بل من التأثير المستمر على حياة المدنيين من الضربة الجوية الهولندية قبل خمس سنوات.

أجرت Airwars و PAX مقابلة مع محافظ الحويجة سبهان الجبوري عن التأثير المباشر وغير المباشر للضربة الهولندية، [لتقريرهما](#) المشترك الأخير "الروية من خلال الركاب: تأثير استخدام الأسلحة المتفجرة في الحرب ضد داعش على المدنيين".

تمت الإجابة على الأسئلة عبر البريد الإلكتروني يوم الثامن والعشرين من أيلول 2020. يدور القسم الأول من الأسئلة حول التأثيرات المباشرة للغارة الجوية الهولندية، فيما يركز القسم الثاني على الآثار غير المباشرة. في القسم الثالث سئل المحافظ عن التأثيرات المستمرة للضربة على حياة المدنيين في الحويجة حالياً. يبحث المحافظ في القسم الرابع الضرر الإجمالي الذي سببه احتلال داعش والتحالف المضاد لداعش على المدينة.

القسم الأول: الأذى المباشر

1. ما هو تقدير مجلس الحويجة الحالي للقتلى والجرحى المدنيين نتيجة هذه الغارة الجوية الهولندية؟

بحسب التقارير الأولية لأعداد القتلى المدنيين فقد بلغت أكثر من 70 قتيلاً وأكثر من 500 جريح.

2. هل يمكن للمجلس أن يصف الأضرار التي لحقت بالممتلكات المدنية مثل المنازل والشوارع والمرافق الطبية والمحلات التجارية والمدارس ومرافق رعاية الأطفال والصيدليات والمصانع. هل توجد قائمة بالممتلكات المدمرة أو المتضررة؟

تعرضت الممتلكات المدنية إلى أضرار كبيرة حيث تعرضت المعامل والورش والمحلات التجارية والمنازل المحيطة بمنطقة الانفجار الى محو ودمار بالكامل، إضافة إلى تدمير محطة الكهرباء ومركز للدفاع المدني ومطحنة.

3. كم عدد المدارس التي تضررت جراء الهجوم، وهل عادت للعمل مجدداً؟

تعرضت 37 مدرسة للضرر في المجمع، مع خروج 4 مدارس عن الخدمة، ولم تتم إعادة بنائها.

4. كم عدد الصيدليات التي تضررت وهل تم فتحها مجدداً؟

لا جواب

5. هل صحيح أن معمل ثلج وطوب تضرر نتيجة الضربة وهل عاد للعمل مجدداً؟

نعم، تم تأكيد تدمير أكثر من معمل لإنتاج الثلج وكذلك معامل للطوب نتيجة الضربة الجوية. لم يتم إعادة افتتاح المعامل بشكل كامل أو أن أصحابها لم يعودوا للمنطقة.

6. هل صحيح أن نظام الصرف الصحي السطحي تضرر وهل عاد للعمل مجدداً؟

لا جواب

7. هل هناك تقدير إجمالي للمباني المتضررة والمدمرة في هذه الغارة الجوية الهولندية؟

حسب التقييم الأولي لحجم الدمار وقطر تأثير الموجة الارتدادية للانفجار، وصل الدمار الى دائرة يزيد قطرها عن 2 كيلومتر وتعرض 500 مبنى لدمار بنسبة كبيرة.

8. هل يمكن للمجلس أن يحدد الأضرار التي لحقت بالبنية التحتية مثل الكهرباء وأنابيب الغاز وأنابيب المياه وخطوط الاتصال وما إلى ذلك؟

نتيجة للأضرار الكبيرة التي لحقت بالبنى التحتية للمنطقة والمناطق المحيطة وتعرض البنى التحتية في منطقة الانفجار والأحياء المحيطة بها إلى أضرار، توقف عدد كبير من المرافق منها محطة كهرباء و خطوط الاتصالات الرئيسية وأنابيب الماء في المنطقة.

القسم الثاني: الأذى غير المباشر

9. ما هو تأثير الأضرار التي لحقت بالتملكات المدنية والبنية التحتية من الغارة الجوية الهولندية مثل: صعوبة الوصول إلى المياه والكهرباء والتدفئة أو غيرها من الخدمات الأساسية مثل خدمات المياه والصرف الصحي والخدمات الصحية والنزوح والأثر البيئي والأنقاض وإدارة النفايات؟

أدت الأضرار الكبيرة التي لحقت بالبنى التحتية للمنطقة والمناطق المحيطة وتضرر محطة الكهرباء وأنابيب الماء إلى نزوح عدد كبير من العوائل من المناطق المتضررة وتدني نسبة وصول الخدمات الأساسية إليهم .

10. ما هو الأثر النفسي الذي حدث على المجتمعات المحلية؟

كان لهول هذه الضربة أثر نفسي عميق على الضحايا حيث أدت إلى مقتل العشرات من العوائل وإصابة المئات. بعض العوائل محيت بالكامل والبعض الآخر خسر ما لا يقل عن 3-4 أفراد من أفراد الأسرة . تسبب غياب الرعاية الصحية المباشرة وعدم قدرة الأهالي على إسعاف ذويهم ومشاهدتهم يتوفون تحت الركام بصدمة كبيرة لدى الأهالي، إضافة لخسارتهم منازلهم وممتلكاتهم ومصادر الدخل اليوم وتعرضهم للنزوح .

11. أفادت التقارير أن أهالي الحويجة ما زالوا قلقين بشأن الآثار الإشعاعية المحتملة وغيرها من الآثار الملوثة من الضربة الهولندية والحملة ضد داعش. هل يمكن للمجلس إطلاعنا على هذه المخاوف؟
رغم تحرير المنطقة وعودة الأهالي ومحاولاتهم لإعادة بناء المنطقة الصناعية والمناطق السكنية المحيطة إلا أن المخاوف ما زالت مستمرة بين الأهالي من الآثار الإشعاعية والمواد الملوثة نتيجة لقوة الانفجار الهائلة حيث يعتقد بعضهم وجود مواد إشعاعية في المنطقة.

القسم الثالث: الآثار طويلة المدى

12. كيف حال الناجين من الغارة الجوية الهولندية حالياً؟

تقوم منظمة الغد بالتعاون مع السلطات المحلية بعملية تسجيل للناجين والمتضررين من الغارة الجوية بعمل تطوعي، حيث بينت المعلومات المسجلة حالياً أن الناجين منقسمون بين نازحين داخلياً الى محافظة كركوك وصلاح الدين، و نازحين داخل الحويجة نتيجة دمار المنازل ومصادر الدخل والمعامل ونقص الخدمات الأساسية في المنطقة .

13. هل يمكن للسلطات المحلية أن تؤكد التقديرات أنه نتيجة للهجوم تعرض حوالي 2000 شخص لمشاكل اجتماعية - نفسية؟

نعم ويمكن أن يتجاوز عدد المتضررين هذا العدد بسبب الآثار الجانبية للضربة.

14. هل تتوفر برامج للتأهيل النفسي والجسدي؟

لا توجد برامج تأهيل أو دعم نفسي متخصصة تستهدف الناجين من الضربة الجوية الهولندية تحديداً، لكن قد يتم شمولهم بالبرامج العامة التي تستهدف منطقة الحويجة أو النازحين.

15. هل تم تعويض الضحايا بأي شكل من الأشكال؟ وهل يمكن للمجلس أن يؤكد أن احدى العائلات تلقت تعويضاً؟

لم يتم تنفيذ أي برامج تعويضات للناجين.

16. هل تم إصلاح منازل المواطنين التي تضررت؟ في حال تم ذلك، كم عددها؟ هل يمكن للمجلس أن يؤكد أن ما بين 50-60 بالمئة من المباني في المنطقة أعيد بناؤها؟

لم يتم ترميم المنازل بشكل كامل ولا تتجاوز نسبة المنازل المرممة 40% من المنازل رغم عودة العوائل للمنطقة، إلا أنهم يسكنون في منازل متضررة من آثار الضربة لعدم قدرتهم على إصلاح تلك المنازل .
قد يكون من الصعوبة تأكيد هذه النسبة لوجود العديد من المباني التي دمرت بالكامل وعدم عودة أصحاب تلك المباني .

17. ما الظروف التي يعيشها الناس الآن؟ هل عادوا إلى ديارهم أم لا يزالون نازحين؟ كم عدد سكان الحويجة الذين ما زالوا نازحين من المناطق المتضرر من الضربة الهولندية؟

الظروف المعيشية صعبة جداً بسبب نقص الخدمات الأساسية ومصادر الدخل ودمار المنازل. من الصعب تحديد نسبة العائدين في تلك المناطق بسبب عودة بعض النازحين من خارج تلك المناطق للسكن في المناطق المتضررة، وما زال العديد منهم نازحين أو استقروا في مناطق أخرى مثل كركوك وصلاح الدين.

18. هل تم إصلاح البنية التحتية و المصانع و المحلات والمرافق؟ ما الذي تم إصلاحه ولم يتم إصلاحه حتى الآن؟

أطلقت الحكومة المحلية خططاً لإصلاح البنى التحتية إلا أنها لم تنفذ بشكل كامل وما زالت المنطقة تعاني من نقص الخدمات. تم إعادة بناء بعض من المصانع مثل مطحنة الحنطة وعدد قليل من الورش والمحال لكن لا يزال عدد من المصانع مدمراً والكثير من معارض السيارات والورش والمدارس.

19. هل يحصل الناس على الماء والكهرباء من جديد؟ (هل تمكنوا من الوصول إليهما قبل الهجوم)؟

تم إصلاح عدد من الخطوط الناقلّة وأنابيب المياه لكن المحطة الرئيسية التي تضررت نتيجة القصف لم تعمل حتى الآن.

20. هل تم إصلاح الطرق؟ إذا كان الأمر كذلك فكم منها تم إصلاحه؟

نعم، تم إصلاح الطريق الرئيسي للمنطقة فقط.

21. هل تمت إزالة الأنقاض؟ في حال حدث ذلك فكم حجمها؟

تم إزالة جزء من الركام لكن الجزء الأكبر باق في المنطقة.

22. هل الأحياء المتضررة آمنة للعيش فيها مرة أخرى (بالنسبة للألغام و ما إلى ذلك)؟

نعم آمنة وتقوم منظمة الغد لرعاية المرأة والطفل بتنفيذ مشروع التوعية من مخاطر المخلفات الحربية داخل الحويجة حالياً.

23. هل تتوفر نفس المرافق المحلية لأهالي الحويجة كما كانت من قبل (مثل منشآت طبية، محلات، ومراكز رعاية للأطفال، وصيديات)؟

نعم، تم إعادة افتتاح بعض المرافق بجهود ذاتية بسيطة.

24. هل يمكن للسلطات المحلية أن تؤكد خسارة وظائف بسبب الهجوم (باعتبار أن محالاً وورش عمل ومصانع أغلقت ولا تزال غير فاعلة لأن المنطقة لا تزال تعاني من انقطاع الكهرباء ولم تتم إعادة بنائها)؟

فقد المئات من أهالي الحويجة وظائفهم ومصادر دخلهم نتيجة لدمار الورش ومعارض السيارات والمصانع وكذلك دمار البنى التحتية الأساسية للمنطقة. أعاد بعض الناس افتتاح عدد قليل من الورش والمحال وكذلك إعادة بناء المطحنة إلا أن نقص الخدمات يعرقل إعادة الحركة العمرانية بالكامل.

القسم الرابع: التأثير العام لاحتلال داعش و للتحالف المضاد لداعش على الحويجة.

25. يذكر أحد المصادر أن إحدى محطتي معالجة المياه (WTP) في المدينة تضررت في غارة جوية أخرى. ومع ذلك ، يقول مصدر آخر إن محطة المعالجة نفسها لم تتضرر من جراء الغارة الجوية ولكن بدلاً من ذلك تضررت محطة طاقة كانت تزود محطة معالجة المياه بالكهرباء لضخ المياه. هل تضررت محطة المعالجة نفسها أم محطة الطاقة وخطوط الأنابيب؟

نعم تضررت الخطوط الناقلة والشبكة المجهزة للكهرباء ومحطة الطاقة.

26. ويشير المصدر أيضًا إلى أن محطة معالجة واحدة فقط تعمل حاليًا في الحويجة من خلال الشبكة العامة. ومع ذلك ، نظرًا لأن الشبكة غير موثوقة ، فإن تشغيل محطة المعالجة محدودة ولا يمكنها تغطية احتياجات السكان. هل يمكن للمجلس أن يؤكد ما إذا كان هذا صحيحًا ولا يزال كذلك؟

نعم صحيح وما زال الوضع كما هو مذكور.

27. أشار [تقرير](#) صدر عام 2018 إلى أن اثنتين من مرافق الرعاية الصحية الثلاثة في الحويجة تضررت بسبب القتال وكان هناك مركز واحد فقط يعمل في ذلك الوقت - مما يعني أن الناس اضطروا أن يسافروا إلى كركوك للحصول على رعاية متخصصة. ومع ذلك، أكد مصدر محلي منفصل أنه "لم يتضرر أي مركز رعاية صحية بسبب الغارة الجوية، فقط بعض الأضرار الطفيفة في مبنى مديرية الصحة وتم إعادة تأهيله بالفعل، ومستشفى الحويجة العام ومركز الصحة العامة يعملان الآن - ولكن وفقًا للموظفين الميدانيين هناك فجوات هائلة في مرافق الصرف الصحي".

هل يمكن للمجلس أن يؤكد ما إذا كان 2 من أصل 3 مراكز صحية قد تضررت أو لم تتضرر - وإذا كان الأمر كذلك ، فهل تم إعادة إعمارها الآن؟

تضررت مديرية الصحة من أثر الضربة واسمها المعروف لدى الحكومة حاليًا القطاع الصحي الثاني.

28. هل يمكن للسلطات المحلية أن تؤكد غياب وجود برامج دعم اجتماعية نفسية للناجين الموجودين حاليًا في الحويجة؟

تقوم المنظمات الإنسانية بتنفيذ برامج الدعم النفسي في الحويجة بشكل عام، لكن لا توجد برامج مخصصة للناجين من الضربة.